المركز الجامعي الونشريسي بتيسمسيلت
University Center El Wancharissi of Tissemsilt - Algeria

دراسات معاصرة

مخبر الدراسات النقدية و الأدبية المعاصرة - تيسمسيلت

ISSN: 2571-9882
EISSN: 2600-6987

كانون الثاني جانفي
2019

دراسات معاصرة

معامل التأثير العربي لسنة 2018 قدره 0.265

مَجَلَّةٌ عِلْمِيَّةٌ دَوْلِيَّةٌ مُحَكَّمَةٌ نِصْفُ سَنَوِيَّةٍ تُعْنَى بِالدِّرَاسَاتِ النَّقْدِيَّةِ وَالْأَدَبِيَّةِ وَاللُّغَوِيَّةِ

تَصْدُرُ عَنْ مَخْبَرِ الدِّرَاسَاتِ النَّقْدِيَّةِ وَالْأَدَبِيَّةِ المُعَاصِرَةِ - الْمَرْكَزِ الْجَامِعِيِّ الْوَنْشَرِيسِيِّ - تِيسَمْسِيلْت / الْجَزَائِر

السنة الثالثة – المجلد 03 – العدد 01

الإيداع القانوني:
جانفي 2019

منشورات مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة المركز الجامعي الونشريسي/تيسمسيلت

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المركز الجامعي الونشريسي تيسمسيلت

الإيداع القانوني: جانفي 2019

ISSN 2571-9882
EISSN 2600-6987

معامل التأثير العربي لسنة 2018/ 0.265

دراسات معاصرة

مجلة علمية دولية محكّمة نصف سنوية

تصدر عن مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة المركز الجامعي-تيسمسيلت/الجزائر

تعنى بالدراسات النقدية والأدبية واللغوية

السنة 03 المجلد 03 العدد 01/ جانفي/ كانون الثاني 2019

منشورات مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة

المركز الجامعي الونشريسي تيسمسيلت

عنوان المجلة: المركز الجامعي -تيسمسيلت/الجزائر

البريد الإلكتروني للمجلة: *dirassat.mo3assira@gmail.com*

تستقبل المجلة البحوث عبر المنصة الجزائرية للمجلات العلمية المحكّمة

رابط المجلة:

https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/297

الرئيس الشرفي للمجلة: أ . د . دحدوح عبد القادر/مدير المركز الجامعي -تيسمسيلت

مدير المجلة: أ . د . خلف الله بن علي - المركز الجامعي -تيسمسيلت

رئيس التحرير: د . فايد محمّد - المركز الجامعي -تيسمسيلت

البحوث المنشورة في المجلة تعبّر عن آراء أصحابها ولا تتحمل المجلة مسؤولية ذلك

المركز الجامعي تيسمسيلت
معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية
دراسات معاصرة
مجلة دولية محكمة

هيئة التحـــرير:

أ.د. مصابيح محمّد- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
أ.د. سمر الديوب- عميد كلية الآداب-جامعة حمص/سوريا.
أ.د. فريد أمعضشو- المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين لجهة الشرق - وجدة / المغرب
أ.د. خلف الله بن علي- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
د.عادل الصالح- كلية الآداب والعلوم الإنسانية القيروان/ تونس
د.بشير دردار- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
د.سحنين علي-جامعة معسكر/الجزائر
د.غربي بكاي- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
د.سليمان زين العابدين- مركز المولى إسماعيل للدراسات والأبحاث في اللغة والآداب والفنون مكناس/المغرب

الهيئة الاستشارية للمجلة:

أ.د. مصطفى عطية جمعة-كلية التربية الأساسية-الهيئة العامة للتعليم التطبيقي/الكويت
أ.د.يوسف وغليسي-جامعة الإخوة منتوري-قسنطينة/الجزائر
أ.د.صابر الحباشة-قسم اللغة العربية-جامعة زايد/الإمارات العربية المتّحدة
أ.د.بوزيان أحمد-كلية الآداب-جامعة ابن خلدون-تيارت/الجزائر
أ.د.فريد أمعضشو-المركز الجهوي لمهن التربية والتعليم-وجدة/المغرب
أ.د. بوشوشة بن جمعة-الجامعة التونسية/تونس
أ.د.علي ملاحي-كلية الآداب واللغات الشرقية-جامعة الجزائر02/الجزائر
أ.د.عقاق قادة-كلية الآداب-جامعة جيلالي ليابس-سيدي بلعباس/الجزائر
أ.د نعيمة علي عبد الجواد(لغة وأدب إنجليزي)-كلية الآداب-جامعة القصيم/السعودية
أ.د.مباركي بوعلام-كلية الآداب-جامعة الطاهر مولاي-سعيدة/الجزائر
أ.د.غربي شميسة-كلية الآداب-جامعة جيلالي ليابس-سيدي بلعباس/الجزائر
أ.د.زروقي عبد القادر-كلية الآداب-جامعة ابن خلدون-تيارت/الجزائر
أ.د.بولفوس زهيرة-جامعة الإخوة منتوري-قسنطينة/الجزائر
أ.د.ذهبية حمو الحاج-كلية الآداب-جامعة مولود معمري-تيزي وزو/الجزائر
أ.د. عبد العالي بوطيب جامعة مولاي إسماعيل مكناس/ المغرب.

المركز الجامعي تيسمسيلت
دراسات معاصرة
مجلة دولية محكمة
مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة

اللجنة العلمية للعدد الأول المجلّد الثالث–السنة الثالثة (يناير 2019):

أ.د. مصابيح محمّد- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
د.لرقم راضية-كلية الآداب-جامعة قسنطينة/الجزائر
د.يونسي محمّد- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
أ.د. سمر الديوب- عميد كلية الآداب-جامعة حمص/سوريا.
د.بن قبلية مختارية-كلية الآداب-جامعة عبد الحميد بن باديس-مستغانم/الجزائر
أ.د. فريد أمعضشو- المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين لجهة الشرق - وجدة / المغرب
د.محمد الرقيبات-جامعة اليرموك/الأردن
أ.د. خلف الله بن علي- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
د.فاضل دلال-جامعة العربي بن مهيدي-أم البواقي/الجزائر
أ.د.بن فريحة الجيلالي- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
د.بوزوادة حبيب-كلية الآداب-جامعة معسكر/الجزائر
د. بولخراص محمد -كلية الآداب-جامعة ابن خلدون-تيارت/الجزائر
د. طالب عبد القادر -جامعة امحمد بوقرة- بومرداس/ الجزائر.
د.رز ايقية محمود- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
د.عادل الصالح- كلية الآداب والعلوم الإنسانية القيروان/ تونس
د.مرسلي مسعودة- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر.
د.نورة الجهني-جامعة الملك عبد العزيز-جدة/السعودية
د.بلمهوب هند- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
د.علاوة كوسة-المركز الجامعي ميلة/الجزائر
د.عبد العالي السراج- مركز المولى إسماعيل للدراسات والأبحاث في اللغة والآداب والفنون مكناس/المغرب
د.معازيز بوبكر-كلية الآداب-جامعة ابن خلدون-تيارت/الجزائر
د.حاكمي لخضر-كلية الآداب-جامعة د.الطاهر مولاي-سعيدة/الجزائر
د.بومسحة العربي- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
د.بلمرسلي سبع-كلية الآداب-جامعة ابن خلدون-تيارت/الجزائر
د.روقاب جميلة-كلية الآداب-جامعة حسيبة بن بوعلي-الشلف/الجزائر
د.بشير دردار- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
د.سحنين علي-جامعة معسكر/الجزائر

المركز الجامعي تيسمسيلت
دراسات معاصرة
مجلة دولية محكمة
معهد العلوم الاقتصادية و التجارية و علوم التسيير

د.هدروق لخضر- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
أ.د.سيدي محمد بن مالك-المركز الجامعي مغنية/الجزائر
د.شريف سعاد- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
د.طير ابراهيم-مركز ابن زهر للأبحاث والدراسات في التواصل وتحليل الخطاب (مربد)-أغادير/المغرب
د.تواتي خالد- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
د.بوضياف محمّد الصالح-المركز الجامعي –النعامة/الجزائر
د.بوعرعارة محمّد- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
د.براهمي فاطمة-كلية الآداب-جامعة جيلالي ليابس-سيدي بلعباس/الجزائر
د.غربي بكاي- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
د.باقل دنيا-كلية الآداب-جامعة ابن خلدون-تيارت/الجزائر
د.خضر أبو جحجوح-الجامعة الإسلامية-غزة/فلسطين
دبولعشار مرسلي- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
د.دبيح محمّد-كلية الآداب-جامعة ابن خلدون-تيارت/الجزائر
د.سليمان زين العابدين- مركز المولى إسماعيل للدراسات والأبحاث في اللغة والآداب والفنون مكناس/المغرب
د.فايد محمّد- المركز الجامعي-تيسمسيلت/ الجزائر
د.خالد كاظم حميدي-كلية الشيخ الطوسي الجامعة/العراق
د.بوغاري فاطمة-كلية الآداب –ملحقة قصر الشلالة-جامعة ابن خلدون-تيارت/الجزائر
د.بوشلقية رزيقة-كلية الآداب-جامعة مولود معمري-تيزي وزو/الجزائر
د.فارز فاطمة-كلية الآداب –ملحقة قصر الشلالة-جامعة ابن خلدون-تيارت/الجزائر
د.زغودة اسماعيل-كلية الآداب-جامعة حسيبة بن بوعلي-الشلف/الجزائر
د.بوسحابة رحمة (ترجمة)-كلية الآداب-جامعة معسكر/الجزائر

المركز الجامعي تيسمسيلت
دراسات معاصرة
مجلة دولية محكمة
معهد العلوم القانونية والإدارية

روابط توطين مجلة دراسات معاصرة

المجلة موطنة ضمن موقع الأرضية الجزائرية الإلكترونية للمجلات العلمية المحكّمة asjp

https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/297

ومفهرسة عبر موقع المركز الجامعي تيسمسيلت عبر الرابط الآتي

/http://www.cuniv-tissemsilt.dz/index.php/dirassat-moaasira

وعبر موقع معامل التأثير العربي عبر الرابط الآتي

http://www.arabimpactfactor.com/Pages/tafaseljournal.php?id=7658

وعبر قاعدة بيانات دار المنظومة بالمملكة العربية السعودية/ رابط دار المنظومة

/http://mandumah.com

وعبر قاعدة بيانات مؤسسة معرفة للمحتوى الرقمي بالأردن/ رابط المؤسسة

/https://e-marefa.net/ar

المركز الجامعي تيسمسيلت
دراسات معاصرة
مجلة دولية محكمة
مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة

شروط النشر وضوابطه

مدير النشر: د.بن علي خلف الله رئيس التحرير: د.فايد محمّد.

تتشرف الهيئة المشرفة على مجلة (دراسات معاصرة)، بدعوة السادة الباحثين من داخل الوطن وخارجه للمساهمة في أعدادها المقبلة بإذن الله، وذلك بإرسال أور اقهم البحثية التي تدخل ضمن اهتمامات المجلة، مع التنويه بضرورة التزام شروط النشر وضوابطه المعتمدة والمبيّنة أدناه:

1- -تنشر المجلة الأبحاث ذات الصلة باللغة والأدب والنقد.

2.يشترط في البحث أن لا يكون نشر أو قدم للنشر في أي مكان آخر، ويتعهد الباحث بذلك خطياً عند تقديم البحث للنشر.

3-تخضع البحوث للتقويم حسب الأصول العلمية المتبعة.

4-يكتب البحث باستعمال برنامج 2007 Microsoft Word بصيغة doc أو بصيغة docx. وتكتب الهوامش في آخر البحث يدويا.

5-الخط عربي تقليدي حجم 16 للمتن، 14 للإحالات (باللغة الأجنبية خط (times new roman) حجم 14 للمتن 12 للإحالات.

6-أن لا يزيد عدد صفحات البحث عن 20 ، ولا يقل عن 15.

7العناوين الرئيسة والفرعية: تستخدم لتقسيم أجزاء البحث حسب أهميتها، وبتسلسل منطقي.

8-يقدّم الباحث ملخصا وكلمات مفاتيح باللغتين العربية والانجليزية.

9-لهيئة التحرير حق إجراء تعديلات تتعلّق بالإخراج الفني النهائي لمواد المجلة.

10-قرار هيئة التحرير بقبول إحالة البحث إلى المحكمين أو رفضه مباشرة قرار نهائي مع الاحتفاظ بحقها بعدم إبداء الأسباب.

11-يلتزم الباحث بإجراء التعديلات المطلوبة.

12-تدرج الإحالات بصيغة يدوية في نهاية البحث ويستعمل الباحث العلامة: "....." لتبيان بداية ونهاية الاقتباس،

13- الكلمات والمصطلحات وأسماء الأعلام باللغتين تُميّز بعلامة تختلف عن علامة الاقتباس... (.....) مثلا.

14-يزود الباحث بنسخة pdf من العدد الذي نشر فيه بحثه.

ملاحظة مهمة: يتم استقبال المقالات على مدار السنة. تصدر المجلة مجلّدا واحدا كلّ سنة يتكوّن من عددين يصدر الأول في الأسبوع الأوّل من شهر يناير من كلّ سنة أمّا الثاني فيصدر في الأسبوع الأول من شهر جويلية/ نوقف استقبال المقالات الخاصة بكل عدد قبل موعد نشره بـ 90 يوما

دراسات معاصرة
مجلة دولية محكمة

افتتاحية العدد

كانت حلماً يداعب مخيلتنا، وأصبحت حقيقة بين يدي قرائها، وباحثيها. لم يكن في أذهاننا أن نضيف رقماً إلى سلسلة الدوريات المحكّمة في الوطن العربي، ونحن ندرك أنه هدف مشروع، ولا يخلو من فائدة حين يتحول التراكم إلى كيف ما، لكنّ المسافة بين هدفنا والأفق المفتوح كانت حافلة بالأحلام الخضر؛ لذا لم نقتنع بالثمار الميسورة من شجرة الواقع الثقافي، وامتد حلمنا إلى مجلة تقنع عقول قرائها، وتقدم لهم الفائدة المرجوة، وتكون عوناً للباحثين، فراحت أنظارنا تتعلق بزرع شجرة جديدة؛ لقناعتنا أن ما تأتي به الرياح تأخذه الرياح، فكان سعينا لتأسيس عمل جاد علمي رعيناه بذرة لكي يتحول إلى شجرة لا تخطئها العين.

ولأن همنا انحصر في الانفتاح على الوعي الثقافي ذللنا الصعوبات وأطلقنا مجلة دراسات معاصرة المحكّمة، وفرض هذا الأمر أن نتعامل تعاملاً خاصاً مع المادة البحثية المنشورة في مجلة دراسات معاصرة، مادة تشتمل على الإبداع، والأصول البحثية المنهجية، والعمق والرؤية الجديدة. من هنا انفتح أفق المجلة على الأبحاث الفكرية النقدية واللسانية واللغوية؛ أي على أقانيم المعرفة الإنسانية مزينين هيئة تحريرها بنخبة من الأساتذة المشهود لهم بالكفاءة في الوطن العربي.

وشرّعت المجلة أبوابها للباحثين من دول الوطن العربي، وتزينت هيئة تحريرها بالنخبة من النقاد المتميزين في الوطن العربي من شرقه إلى غربه، فلم يحدّ تباعد المسافات من التواصل، بل جعلنا أشد شوقاً إلى الآخر.

إن حظ دراسات معاصرة في الوجود بين شقيقاتها في الوطن العربي يصبح وجوداً حيوياً، يكتظ بالإنجازات المهمة، والخطوات الخضر. إننا نفتخر أنها ولدت في زمن التطلعات الكبرى نحو التميز والإبداع.

إننا مسكونون بالغد الأجمل، وتحقيقاً لهذا الطموح يصدر هذا العدد من مجلة دراسات معاصرة متضمناً جملة من المباحث المهمة التي تثير أسئلة في النقد تتصل بالمضامين التي يتأسس عليها أو بالمناهج والآليات التي يتوسل بها حين يستنطق النص الأدبي، وحول أسئلة النقد ثمة أسئلة أخرى ترصد الحيثيات القائمة بين النقد بوصفه حقلاً معرفياً والسياق الفكري الذي يصنعه الحدث التاريخي. فلم ينفصل النقد الأدبي يوماً عن المنظومة الفكرية العامة.

في هذا العدد الأول من المجلد الثالث الذي يصدر للسنة الثالثة على التوالي ثمة جملة من المباحث المتنوعة ما بين الفكري والنقدي والاجتماعي واللساني واللغوي، فيطالعنا بحث التجربة النقدية لدى محمد مصايف، والبعد التداولي للغة في تحليل الخطاب، وتحديد مكانة المرأة القديمة والمعاصرة في ضوء علم اللغة الاجتماعي، والعلاقة بين الذات والآخر في رواية أول حب آخر حب في رواية ماري رشو، وآليات السرد المعاصر في الخطاب الأدبي، والشخصية المسرحية من منظور التلقي، وظاهرة الخلط في كتب التراث اللغوية، وغيرها الكثير من المباحث المتنوعة.

ونحن إذ نصدر هذا العدد الجديد نعمل على تطوير حلمنا، ونشكر القائمين على شؤون المجلة، والساعين إلى الارتقاء بها إلى أفضل المستويات، ونعد بالأفضل دائماً.

بقلم المحرّر المساعد أ.د. سمر الديوب
سوريا- حمص- جامعة البعث

محتوى العدد:

أثر البنية الإحالية لضمير الشأن في التماسك النصي(دراسة تطبيقية في بعض آي القرآن الكريم).....11-22
د. نورالدين دريم- جامعة الشلف الجزائر.
الاستشراق بين الاستمرارية و الأفول دراسة حجاجية.....23-31
د.حكيمة دريسي- جامعة سيدي بلعباس الجزائر.
البعد التداولي للّغة في تحليل الخطاب.....32-39
د.بومسحة العربي- المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر.
التجربة النقدية لدى محمّد مصايف.....40-48
أ.د. خلف الله- بن علي المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر.
التحقيق وعلم المخطوطات (المصطلح والمفهوم) 49-57
د. فتح الله محمّد- المركز الجامعي أحمد بن يحي الونشريسي تيسمسيلت الجزائر.
التكامل بين ممارتي المحادثة والاستماع في التحصيل اللغوي المرحلة التحضيرية نموذجا.....58-64
أ.د. بن فريحة جيلالي- المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر.
الحكاية الشعبية في موازين الدراسات السيميائية والأنثروبولوجية (تحليل حكاية شعبية مرحة من منطقة الشلف).....65-73
د. نبيلة بلعبدي- جامعة الشلف الجزائر.
الخطاب الإشهاري في ضوء المقاربة الحجاجية.....74-81
د. سعيدة حمداوي- جامعة أم البواقي الجزائر.
الخطاب النقدي القديم من احتذاء النحو إلى وصاية البلاغة.....82-95
د.بشير دردار- المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر.
الروافد المعرفية الحديثة في تشكيل الفكر الأدونيسي (الهُوية المُمزقة والدّفاع ضد القَمع).....96-106
د. معازيز بوبكر- جامعة تيارت الجزائر.
الشخصية المسرحية من منظور التلقي مسرحية "حلم ليلة دم" نموذجا.....107-116
د.بشرى سعيدي- الكلية المتعددة التخصصات الرشيدية المملكة المغربية
العلاقة بين الذات والآخر في رواية "أول حب آخر حب" لـ ماري رشو.....117-127
د. إبراهيم الشبلي- المعهد العالي للغات الحية جامعة آرتوكلو ماردين تركيا.
القارئ و حركية الإبداع عند نبيلة إبراهيم و حميد لحمداني 128-134
الباحث: بوعلام حمديدي- جامعة الجزائر 2 الجزائر.
المثقف الجزائري ورحلة المعاناة في روايات عزالدين جلاوجي.....135-141
د. رويدي عدلان- جامعة جيجل الجزائر.
المعرفة المشتركة بين لسانيات الخطاب و البلاغة العربية -دراسة في آليات التقارب-.....142-154
د. إدريس عمراني- مركز المولى إسماعيل للدراسات والأبحاث مكناس/المملكة المغربية
المنهج الأسلوبي عند صلاح فضل.....155-161
الباحثة: لرجاني خديجة- أسماء جامعة سيدي بلعباس الجزائر.
النظرية التوليدية التحويلية وعملية التواصل اللغوي.....162-170

المركز الجامعي تيسمسيلت
مخبر الدراسات النقدية والأدبية
دراسات معاصرة
مجلة دولية محكمة

الباحثة: نعيمة طيبي- المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر.
النقد النسوي العربي، إرهاصات وتجليات.....**180-171**
الباحث: عمارني محمد- جامعة تيارت الجزائر.
آليات السرد المعاصر في الخطاب الأدبي الإبراهيمي -التعدد اللغوي في رواية الثلاثة أنموذجا.....**186-181**
الباحثة: تقية هاجر- جامعة سطيف2 الجزائر.
بنية الجملة العربية في الكتابات اللّسانية التّوليدية التّحويلية المعاصرة كتابات عبد القادر الفهري أنموذجا.....**195-187**
الأستاذ : محمد يـزيد سالم- جامعة بسكرة الجزائر.
بنية الحدث في رواية"فوضى الحواس"" لأحلام مستغانمي".....**200-196**
الباحثة: بن عيسى سميرة- جامعة سيدي بلعباس الجزائر.
بنية العامل وإنتاج السرد قراءة سيميائية في رواية رأس الشيطان لنجيب الكيلاني.....**213-201**
د. رشيد بلعيفة- جامعة خنشلة الجزائر.
تحديدُ مكانةِ المرأةِ القديمةِ والمعاصرةِ في ضوءِ علمِ اللّغة الاجتماعيّ (أشعارُ الخنساء و سعاد الصّباح أُنموذجاً) **226-214**
د. روح الله صيّادی نجاد- جامعة كاشان جمهورية إيران الإسلامية
تعالق الشعر والدين في رواية سمرقند لـ" أمين معلوف".....**236-227**
الباحث: نوال العايب- جامعة -عنابة. الجزائر.
تقنيات السرد العربي القديم في ضوء العجائبية ألف ليلة وليلة أنموذجا.....**245-237**
الباحثة: ناجي نادية- جامعة تيارت الجزائر.
دور التّلفزيون في الحفاظ على الثقافة الشعبية حصة " أماشهوا" أنموذجا.....**254-246**
د. مولود بوزيد- جامعة تيزي وزو. الجزائر.
صِفات الحُروف بين النُّحاة والبلاغيّين.....**265-255**
الباحث: بوشيبة حبيب- المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر.
طرائق التّدريس ودورها في تفعيل العمليّة التّعليميّة.....**273-266**
الباحثة: بن نعجة فتيحة- جامعة تيارت الجزائر.
ظاهرة الخلط في كتب التراث اللغوية غياب منهج أم سوء فهم؟(البيان والتبيين نموذجا).....**284-274**
د.مرسلي مسعودة- المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر.
فاعلية السّرد في الحكاية العجيبة "نصيف عبيد" البناء والدلالة.....**296-285**
الباحثة: فايزة بن كروش- جامعة محمد بوضياف/المسيلة الجزائر.
فن القراقوز في الجزائر من خلال أدب الرحالات الأجنبية.....**306-297**
أ.مباركة مسعودي- جامعة عنابة الجزائر.
من مباحث تعليمية المعجم عند روبار غاليسون.....**316-307**
الباحث: وسعي بشير- جامعة سعيدةالجزائر.

مجلة دراسات معاصرة؛ دورية دولية نصف سنوية محكّمة تصدر عن مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة المركز الجامعي تيسمسيلت الجزائر

تاريخ الإرسال: **31 أكتوبر 2018** تاريخ القبول: **15 ديسمبر 2018** تاريخ النشر: **02 جانفي 2019**

الحكاية الشعبية في موازين الدراسات السيميائية والأنثروبولوجية
ـ تحليل حكاية شعبية مرحة من منطقة الشلف ـ
The folk tale in the scales of semiotics and anthropological studies
Analyze a fun folk tale from the Chlef area

د. نبيلة بلعبدي
جامعة الشلف
الجزائر
n_belabdi@yahoo.fr

الملخص:

نقدم من خلال هذا المقال نمطا من أنماط الحكاية الشعبية وهو الحكاية المرحة ، ونتحدث عن وظائفها ومضامينها الهادفة كتقويم السلوكات غير السوية ، ووظيفتها النفسية المهمة ، ثم نتناول نموذجا من منطقة الشلف ، ونخصه بالتحليل السيميائي والوظيفي ، ونقرأ الحكاية قراءة أنثروبولوجية نكتشف من خلالها أهم الرموز الثقافية وعادات ومعتقدات المجتمع الذي قيلت فيه وبالتالي نثبت أدبية هذه النصوص.

الكلمات المفتاحية: حكاية شعبية، حكاية مرحة، تحليل سيميائي، أنثروبولوجيا، عادات، معتقدات.

Abstract:

This study aims at revealing the importance of the joyful popular tale . we have examined a model of the joyful tale from chlef , and we have practiced the analyses in semiotics and anthropologics .

This study has demonstrated the literecy of these texts .

***Key words** : popular kale , joyful ,semiology , anthropology*

توطئة:

يعدّ الموروث الشعبيّ الشفويّ مرآة المجتمع وعصارة أفكاره ومعتقداته وهو تراث الأمّة، إضافة إلى هذا هو كنز دفين يجب أن ننقّب عنه ونظهره إلى الوجود قبل أن ينقرض، ونتداوله لنجعله حيا، والحكاية الشعبية جزءٌ كريمٌ من هذا الكنز غنيٌّ بمحتوياته وأنماطه والّتي من بينها الحكاية المرحة التي تهدف إلى تقويم سلوك الفرد من خلال تناول مواضيع واقعية، ولكن بإضافة عنصر الفكاهة والتهكّم والسخرية، إنّها الحكاية المرحة التي تجعل المتلقّي يضحك عند سماعها، وهو ما يقل أو ينعدم توفره في سائر الأنماط، وهي تعني "تلك الأحدوثة المنثورة أو المنظومة التي تحكي نادرة أو سلسلة من النوادر وتنتهي إلى موقف فكه مرح، وأما موضوعها فيؤخذ من الحياة اليومية، ويندر فيه عنصرالخوارق"[1].

ولقد عرف الأدب العربي أعمالا أدبية حفلت بالمواقف الفكاهية المرحة كالمقامات، وبخلاء والجاحظ وحكايات أشعب وجحا، وأخبار الحمقى...وقد عرفت باسم النوادر، اتخذتها العرب فنا يثير ويمتع أمزجتهم بإضافة عنصر الضحك والتسلية وقد يكون مرجع هذا الضحك إثارة سلوكات بعض الناس غير العادية وتصرفهم غير السوي.

وإذا قارننا حكايات هذا النمط بغيرها نلاحظ أن القصر هو السمة الأولى له إذا تناولت موضوعا واحدا، أما إذا طالت فقد تتناول سلسلة من النوادر القصيرة كما هي الحال في الحكاية التي

سنتناولها "موحا بن عبيد" وأما مواضيعها فغالبا ما تكون اجتماعية نفسية عقائدية، وتمتاز شخصياتها بالبلادة والسذاجة تارة والخداع والكذب والتمرد تارة أخرى، فتأتي الحكاية المرحة من أجل تقويم هذه السلوكات بنقدها والضحك عليها، حتى يتحرج المستمع من القيام بها، وكأن الحكاية تعطي بذلك درسا للمجتمع مفاده أن يكف كل فرد عن بلادته وسذاجته أو حيله ومكره أو معتقداته التي قد تكون خاطئة، لأن التحلي بهذه الصفات يجلب لصاحبه السخرية والتهكم من قبل الناس، ومن سماتها أيضا تناولها عنصري العبث والمجون طلبا للمتعة والتسلية، وهذا ما لا يتوفر في سائر الأنماط الحكائية، وقد ورد هذان العنصران وقد أوردناهما للأمانة وحفاظا على الشكل الحقيقي للحكاية.

والمواضيع التي تناولتها الحكاية المرحة عموما هي: محاربة البلادة والغباء والسذاجة وما يترتب عنها من نتائج وخيمة، وذلك بخداع البلداء والتحايل عليهم.

وحكاية "موحا بن عبيد" المعروفة في منطقة الشلف والغرب الجزائري نعتبرها مهمة لأنها تحمل بين طياتها وضع المجتمع الذي لم يعجب البطل (موحا بن عبيد)، هذه الشخصية الذكية المحتالة التي ثارت على الوضع القائم فراحت تسخر من "الطُلبة" الذين يعتبرون رجال الدين الحكماء، وقد يعتقد الناس في قدرتهم على حل المشكلات، فجاءت سلسلة مغامراته تمرداً على وضع المجتمع الذي لا يزال على سذاجته واعتقاداته بأسلوب جريء ومستهتر.

نستنتج من خلال حكايات هذا النمط أن الوظيفة المقدمة نفسية حيث أنّها "تنفس عما يريد جمهور الحكاية أن يقوله بصراحة ولا يستطيع فيجده فيما يسمعه من حكايات[2]. ومن جهة أخرى تنفس وتروح على المستمع حينما يضحك، فيشعر بشيء من السرور ويبتعد عن تعكر ميزاجه ولها أيضا وظيفة نصح وإرشاد، إذ أن الضحك على الأفعال المشينة غير اللائقة هو الحذر من الوقوع فيها، فإن ظاهر الحكاية مرح مسل وباطنها وعظي.

وقد تؤدي بعض المواقف إلى الضحك عند الإصابة بالبلية، ويكون للضحك آنذاك دور في قتل التشاؤم واليأس والهموم3.

تقديم الحكاية:*

كان هناك رجلٌ يدعى "موحا بن عبيد"، وكان له حمار، وذات يوم قرر بيعه، فملأ شرجه بالنقود وأخذه إلى السوق، عندئذ لاحظ الناس أنه يروث نقودا، فتسابقوا لشرائه، لكن موحا ابن عبيد وافق على بيع الحمار للطُلبة الذين ظنّوا أن هذا الحمار سيجعل منهم أغنياء، فأوصاهم أن يطعموه الكثير من زهر شقائق النعمان وأن يفرشوا له برانيسهم، وبرنوس الشيخ الأكبر فوق البرانيس كلها، ثم يربطون الحمار عليها، فسيجدونها في الغد ملأى بالنقود.

اشترى الطُلبة الحمار وسعدوا به كثيرا، وفعلوا ما طلب منهم موحا بن عبيد وما إن أتى الصباح حتى وجدوا برانيسهم وسخة ونتنة مملوءة بفضلات الحمار، فغضبوا أشد الغضب، وثارت ثائرتهم.

مرت الأيام والتقى موحا بن عبيد بالطلبة فعاتبوه كثيرا عما فعله بهم وببرانيسهم، فوعدهم أن يكسوهم وأظهر لهم كيسا مملوءا بالحجارة الصغيرة وادعى أنها نقودا، وأخذهم إلى الحانوت، وارتدى كل واحد منهم قميصا وحذاءً وسروالا وعمامة وبرنوسا وانصرفوا جميعا، أمّا موحا بن عبيد فقد كان مرتديا قشابية تحتها أرنبة فأسقطها، ولما هربت ذهب يجري وراءها محاولا إمساكها وهرب، أما البائع وبعد طول انتظار قرر أن يأخذ المال من الكيس ولما فتحه وجده مملوءا بالحصى فتحسر قائلا: "حوجي وما دار في موحا بن عبيد وما دار في".

وذات مرة دعا موحا بن عبيد الطلبة لحضور الطعم (الزردة) فحضر لهم كسكسًا بلحم الكلب، ولما انتهى الطلبة من العشاء، وخرجوا وجدوا بطانة الكلب عند عتبة الباب فعلموا أنهم أكلوا لحمه فأنبوه وتوعدوه.

وبعد مدة أخذهم إلى الحديقة مدعيا أنه سيشتري لهم عنبا، فطلب منهم أن يملؤوا قففهم، أما هو فذهب عند الحارس يغني له ويلهيه وفي الوقت ذاته يخاطب الطلبة قائلا: "إذا مليت واستكفيت خوض على طريق أخرى، وإذا خرج ليك العفريت تشوف اليوم ما يصرا".

ولما أحس أن الطلبة ملؤوا قففهم وذهبوا، خرج من الحديقة. وفي يوم أتته امرآتان إحداهما بدأت في نسج برنوس ولم يكتمل بعد مدة طويلة، والأخرى تمخض ولا تجد زبدة، فطلبتا منه أن يكتب لهما حرزين، كتب لصاحبة البرنوس ورقة وطلب منها أن تعلقها في خشب المنسج، وطلب منها أن تنسج طول النهارولا تقوم حتى ينتهي، وكتب للأخرى كذلك ورقة وطلب منها أن تعلقها في الشكوة وتمخض قائلة: "دز دز يا شكوتي تقلعي الدهان بالخبز" ففعلت كل منهما ما طلب منها فاكتمل البرنوس، وانتزعت الزبدة.

وفي يوم آخر ذهب موحا بن عبيد إلى السوق، وكان الناس يشترون خضر القرع الكبير، فأراد شخص غريب عن المنطقة أن يعرف ماذا يفعل الناس بالقرع، فقال له: من يشتري هذه الحبة ويحضن عليها شهرا كاملا تفقس له مهرا، اشترى ذلك

الشخص حبة القرع وحضن عليها شهرا ولكنها لم تفقس فما كان عليها إلا رميها من أعلى الجبل، ولما كانت الحبة تتدحرج هربت إلى أمام أرنبة فظن أن الحبة فقست مهرا، فجرى وراءها وندم على عدم الاحتفاظ بها قائلا: "سي مُحَمَّد عمره ما يكذب".

كان هناك بعض التجار يبيعون البلوط والتين والزيت ويمرون بالقرب من مقبرة على بهائمهم، فحفر موحا بن عبيد قبرا في تلك المقبرة وتجرد من ملابسه ودخل فيه وعند مرورهم أمامها فجرا قال أحدهم: "صباح الخير عليكم يا أهل المدينة، الله يرحمكم أنتم السابقين واحنا من اللاحقين"، فنهض من القبر عاريا وقال لهم: "يا الكلاب بنين الكلاب، واك بطيتوا علينا"، عندئذ خافوا وفروا هاربين تاركين بهائمهم وما عليها، فخبأ البلوط والتين والزيت في القبر المحفور، وترك البهائم ترجع.

وفي الغد ذهب إلى الطلبة وأعطى لهم التين والزيت والبلوط حتى يكفر عما فعله بهم، وأخبر الناس أنه حفر قبره بيده، وطلب منهم أن يدفنوه فيه إذا مات، وكان قد خبأ المفك والأكل وصنع فيه غارا كي يطل منه، فتظاهر أنه مات، ودفن في ذلك القبر وعندما مر القبائل الذين سرق لهم بضاعتهم أمام المقبرة، قال أحدهم: لقد مات موحا بن عبيد ولطالما استهزأ بنا لذا سأتبرز فوق قبره، لكن موحا بن عبيد كان يسمع ويرى، ولما جاء أحدهم يطبق فعلته، أخرج له المفك من ذلك الغار وقرصه به،

فبدأ يصيح ويبكي قائلا: "أخلا دار سيدكم واك موحا بن عبيد واك حتى في قبره يقرص".

المسار السردي للوضعيتين الافتتاحية والختامية:

تبدأ الوضعية الافتتاحية لهذه الحكاية بوصف حالة رجل يملك حمارا، وبالتالي تجسد حالة استقرار نسبي إلى أن قرر هذا الرجل الذي يدعى موحا بن عبيد أن يبيع حماره، فملأ شرجه بقطع نقدية كوسيلة لجلب انتباه الناس إليه.

وهنا ظل الرجل في حالة اتصال بحماره كموضوع قيمة أول، لينفصل عنه ويتصل بموضوع البيع كموضوع قيمة ثان.

وتصور لنا الوضعية الختامية لهذه الحكاية حالة انفصال موحا بن عبيد عن الحياة انفصالا ظاهريا، ومتصلا بها في آن واحد داخل القبر فكان يتغذى بالتين والزيت والبلوط.

كما نجده متصلا بموضوع قيمة ثان وهو (الانتقام) من الشخص الذي حاول الإساءة إليه وإلى قبره.

نمثّل للوضعيتين الافتتاحية والختامية بالبنيتين الفاعليتين الآتيتين:

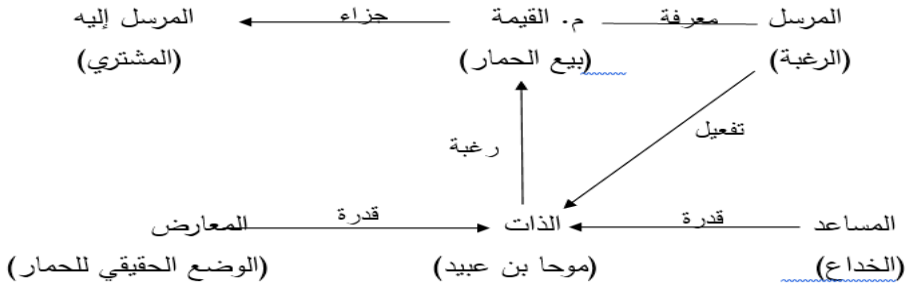

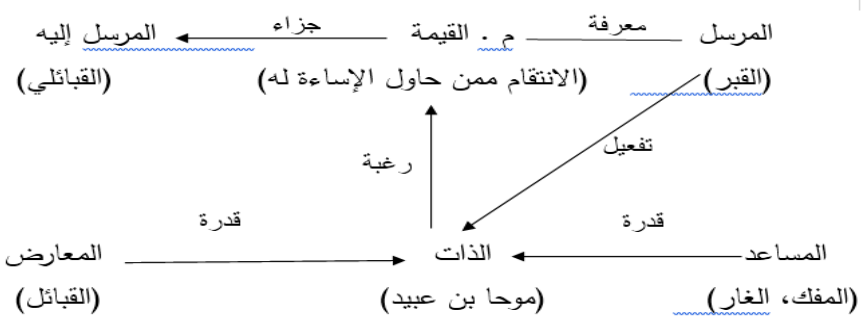

المسار السردي لمتن الحكاية:

جاء المسار السردي لمتن الحكاية كما يلي:

المقاطع	الأصناف الوظيفية	الوظيفية	ملخص الجمل السردية
01	اضطراب تحول حل	خدعة تواطؤ فشل	أراد البطل بيع حماره مدعيا أنه يروث النقود اشترى الطلبة الحمار ظنا منهم أنه يغنيهم لم يتمكن الطلبة من الحصول على النقود
02	اضطراب تحول حل	إساءة إصلاح خدعة اكتشاف	توسخت برانيس الطلبة بفضلات الحمار وغضبوا لذلك أخذ البطل الطلبة إلى الحانوت وطلب منهم اختيار ملابس تظاهر البطل بالجري وراء الأرنب وهرب للحانوتي اكتشف الحانوتي أن الكيس مملوء بالحجارة وأن البطل قد هرب
03	اضطراب تحول حل	خدعة تواطؤ اكتشاف	استدعى البطل الطلبة لتناول العشاء وأطعمهم لحم كلب قبل الطلبة الدعوة وأكلوا الكسكس ولحم الكلب اكتشف الطلبة أن البطل أطعمهم لحم كلب
04	اضطراب تحول حل	نقص مهمة خدعة تواطؤ انتصار	غضب الطلبة مما فعله بهم البطل أخذ البطل الطلبة إلى الحديقة مدعيا أنه سيشتري لهم عنبا خادع البطل حارس الحديقة وألهاه بينما ملأ الطلبة قففهم عنبا لم ينتبه الحارس إلى الطلبة الذين سرقوه تمكن البطل من إرضاء الطلبة
05	اضطراب تحول حل	نقص تكليف بمهمة إنجاز مهمة إصلاح	رغبت امرأتان في اكتمال البرنوس ونزع الزبدة من اللبن طلبت المرأتان من البطل أن يكتب لهما حرزين كتب البطل للمرأتين حرزين تمكنت المرأتان من الحصول على مرادهما
06	اضطراب تحول حل	خروج استنطاق خدعة تواطؤ فشل	توجه البطل إلى السوق التقى البطل برجلٍ، وسأل هذا الأخير عما يُفعل بحبة القرع أخبر البطل السائل أن حبة القرع تحضن وتفقس مهرا صدق الرجل ما قاله البطل واشترى القرع وحضنه شهرا رمى الرجل حبة القرع أنها لم تفقس
07	اضطراب تحول حل	خدعة تواطؤ انتصار	خرج البطل من القبر عاريا قصد تخويف الناس هرب المارة تاركين بضاعتهم تمكن البطل من خداع المارة وأخذ بضاعتهم
08	اضطراب تحول حل	إخبار مهمة خدعة تواطؤ حل	أخبر البطل الناس أنه حفر قبره بيده أوصى البطال الناس أن يدفنوه في القبر إذا مات تظاهر البطل بالموت ظن الناس أن البطل قد مات دفن البطل في القبر المحفور

البنيات الفاعلية لمتن الحكاية:

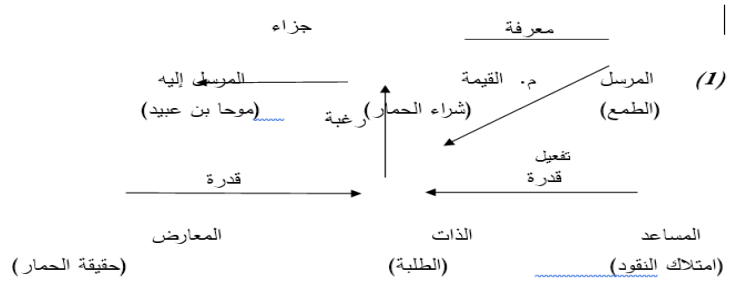

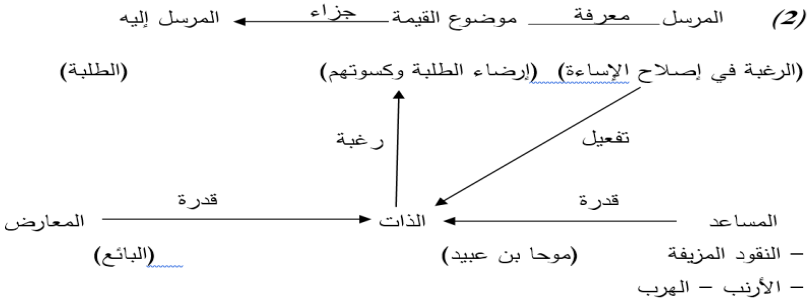

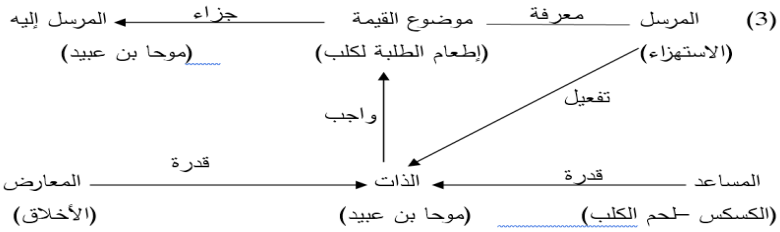

(4)

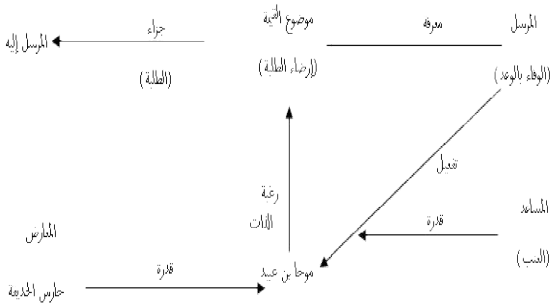

(5)

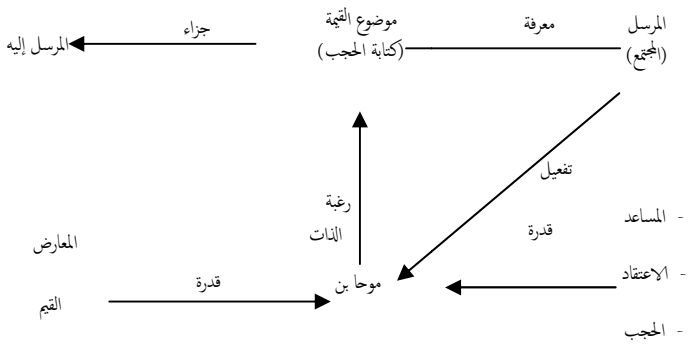

(6)

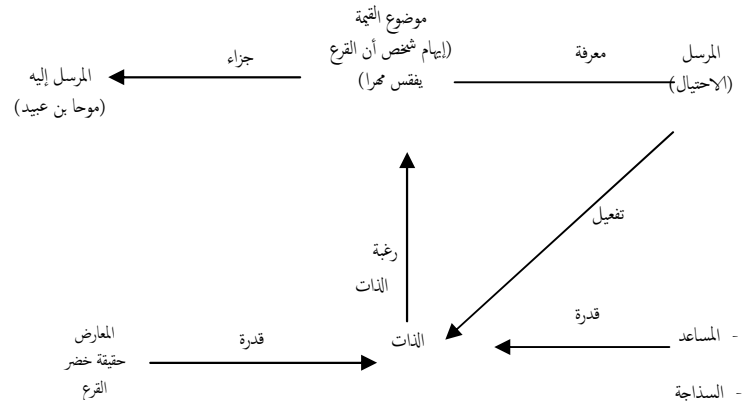

(7)

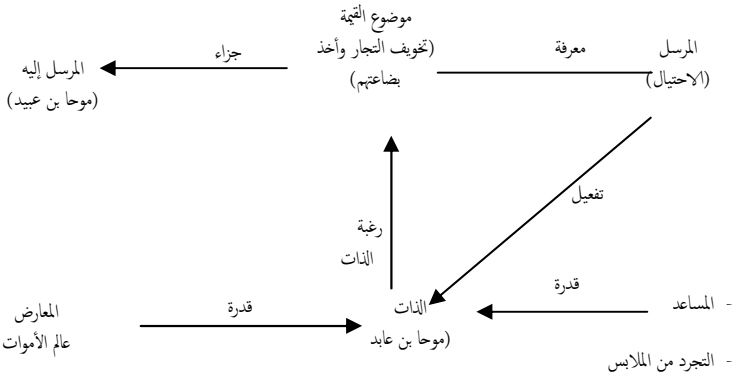

(8)

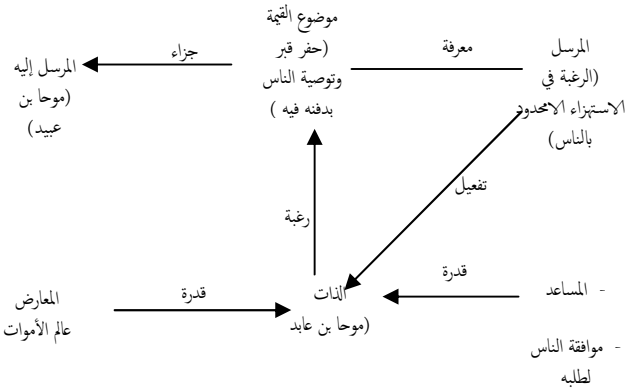

يتكوّن متن هذه الحكاية من ثماني برامج سردية مُثلت في ثماني بنيات فاعلية.

وقد عبّرت البنية الفعلية الأولى عن رغبة الطّلبة (الذات) في شراء الحمار (موضوع القيمة) بدافع الطمع، فقامت هذه البنية على وظيفتي خدعة/ تواطؤ، لأن البطل أوهم المشترين أن الحمار يدر النقود، وتواطأ هؤلاء الطلبة لا إداريا عندما اشتروا الحمار وحققوا موضوع القيمة.

أمّا البرنامج السردي الثاني وبعد أن اكتشف الطلبة حقيقة الحمار الذي وسخ لهم برانيسهم، فقد عبر عن البطل موحا بن عبيد (الذات) الذي حاول إصلاح الإساءة التي تسبب فيها للطلبة، فكان موضوع القيمة هو إرضاء الطلبة وكسوتهم، فقام بنصب حيلة أوقع فيها البائع حتى يتمكن من تحقيق موضوع القيمة دون أن ينفق مالا.

وفي البرنامج السردي الثالث يواصل البطل (الذات) مغامراته، فيجعل من إطعام الطلبة للحم كلب موضوع قيمة يقوم

به بدافع الاستهزاء، فقامت هذه البنية أيضا على وظيفتي خدعة/ تواطؤ وذلك حينما أوهم أنه سيطعمهم الكسكس واللحم، وعندما قبل الطلبة وتناولوا العشاء تواطؤا معه بدافع الطمع.

وبدافع الوفاء بالوعد تحدثت البنية الفاعلية الرابعة عن الذات (البطل) ورغبته في إرضاء الطلبة (موضوع القيمة)، ولكن دون أن ينفق مالا فلجأ كعادته إلى التحايل، حيث ذهب رفقة الطلبة إلى حديقة وطلب منهم أن يقطفوا عنبا، ألهى الحارس عن القيام بوظيفته التي هي التصدي للسارقين.

ونجد في البنية الفاعل الخامس الذات (البطل) يواصل سلسلة مغامراته إذا يتحول إلى طالب يريد تحقيق موضوع القيمة (كتابة الحجب) وينجح في ذلك بمساعدة المرأتين قصدقتاه من أجل تحسن أحوالهما إذا استعملتا الحرزين واعتقدتا بذلك، ورددتا التمائم التي لقنها لهما.

وفي البرنامج السردي السابع يقوم موحا بن عبيد (الذات) بتخويف الناس (موضوع القيمة)، وينجح في ذلك استنادا على حيله، حيث يتجرد من ملابسه ويخرج من قبر كان قد حفره ودخل فيه ليوهمهم أنه ميت قام من قبره، ومن خلال هذا التخويف ينفصل البطل عن موضوع القيمة الأول ليتصل بموضوع القيمة الثاني وهو أخذ بضاعتهم المتمثلة في الزيت والتين والبلوط بعد هربهم.

وقد جاء البرنامج الأخير كسابقيه بدافع الاستهزاء، إذا قام البطل (الذات) بحفر قبر وطلب من الناس أن يدفنوه فيه إذا مات، وتحقق له موضوع القيمة هذا عن طريق تواطؤ الناس معه، وانفصاله عن الحياة انفصالا ظاهريا.

قامت هذه الحكاية المرحة على سلسلة من المغامرات قام بها البطل موحا بن عبيد (الذات)، ففي بداية كل حدث كان يبدو منفصلا عن موضوع القيمة لكن سرعان ما يحققه ويتصل به في كل مرة، وهذه الحكاية هي نفسها التي تروى عن حجا، وشخصيته حجا مثل شخصية موحا بن عبيد معروفة بالذكاء والحيلة والتسلط على السذج، ولديها المعرفة والقدرة والكيفية للتحايل على الناس، فهي عوامل مجتمعة في ذات الفاعل مما يجعله ينجح في الاتصال بأي موضوع قيمة كان، وفي أغلب الأحيان لم يكن هناك معارض مادي، إنما كانت هناك عناصر معارضة معنوية تمثلت في جل الحكاية في القيم والأخلاق والعالم الآخر، أما ما ساعده على تحقيق الاتصال بموضوع القيمة كان الذكاء والحيل والأشياء المادية التي كان يستخدمها، وأخيرا سذاجة الناس الذين تواطؤوا معه في كل مرة.

التحليل الأنثروبولوجي:

إن حكاية موحا بن عبيد معروفة جدا في منطقة وسط وغرب الجزائر ومتداولة أيضا، فيكفي أن يذكر اسم "موحا بن عبيد" حتى ينفجر المستمعون ضحكا، وقد يبدو لنا ظاهر الحكاية مسليا ومضحكا شأنه كل حكاية مرحه لكن باطنها غير ذلك.

وبدء "باسم البطل" "موحا بن عبيد"، نفهم أن هذه لشخصية تنتسب إلى العبيد، وهم عادة محتقرون في المجتمع، لكنها مثلت دور البطل الذي كان له وزنه في المجتمع حيث حظي بتقدير الناس واحترامهم وخوفهم منه أحيانا، فقد كان ممثلا بارعا حين برز كرجل متحايل، ثم رجل كريم يكسو الناس ويطعمهم، ورجل دين حين مثل دور الطالب، وأخيرا مثل دور الميت أحسن تمثيل، وهذا يحيلنا إلى أن طبقة العبيد لم تعد تلك القوة المستخدمة والمحتقرة وإنما هي كغيرها من فئات المجتمع تمارس كل حقوقها وقد تتفوق عن النبلاء وتثبت وجودها، ومعنى هذا أن المجتمع بدأ يتخلص من الطبقية، ونستنتج أن هذه الحكاية تقف إلى جانب العبيد وتثبت كفاءتهم كغيرهم من البشر.

ويبدو لنا من الناحية الاجتماعية أيضا أن الحكاية تعبر عن تمرد شخصية موحا بن عبيد على المجتمع، بدء بالطلبة الذين يعتبرون أئمة ورجال دين يحظون باحترام الناس، وفي الوقت ذاته يتصفون بالسذاجة والجشع والطمع كما جاء في الحكاية، إذ صدقوا أن الحمار يُدِرّ نقودا، ولما طلب البطل منهم أن يضعوا برنوس الشيخ الأكبر فوق برانيسهم، أراد أن يثبت أن أكثرهم حكمة لا حكمه له عند اعتقاده بأن الحمار يدر نقودا.

لكن البطل سرعان ما يصبو إلى إرضاء هذه الفئة من الناس كونها تمثل رجال الدين والعلم، وهذا يدل على أنه ليس ساخطا عليهم كلهم إنما على الفئة المتحايلة على الناس، واحترامهم للمجتمع ومسايرة لأمزجة العامة، فمرة ذهب بهم إلى الحانوت ليكسوهم تفكيرا عما فعله بهم، وبعد أن أطعمهم للحم كلب ذهب وإياهم إلى الحديقة ليسرقوا عنبا، وما موافقة الطلبة على هذا السلوك إلا دليل على زيف ما يظهرونه من التمسك بالدين.

وفي مرحلة أخرى من الحكاية مثل البطل موحا بن عبيد دور الطالب الذي يكتب الحجب للناس ، فبعد أن كانوا يتوجهون إلى الطلبة التماسا لحل مشاكلهم، أصبح موحا بن عبيد الطالب البارع الذي يخلص الناس من مآزقهم مستغلا في ذلك سذاجة المرأتين مستعملا حيله وذكاءه حينما طلبتا منه أن يكتب لهما حرزين أحدهما للمنسج والآخر للشكوة، وهذا يؤكد أن المجتمع يعتقد في التداوي بالحجب والتمائم وهذا من آثار العقيدة الفيتيشية التي تعتبر "شكلا من أشكال الديانة التي تسود في المجتمعات البشرية البدائية منها وحتى المتخلفة التي تحتفظ في

معتقداتها الدينية على بقايا الإيمان بمقدرة الرقى والتمائم في منع الأذى عن الأشخاص الذين يحملونها في أعناقهم أوفي شعرهم أو على جنبهم".

ويبدو الاعتقاد واضحا حينما تقول إحدى المرأتين "سي مُحَمَّد يده شحال زينة، كي كتب لي للمنسج بلخف كملت ذاك البرنوس*. والحكاية تبين كيفية التحايل على الناس، ويحاول موحا بن عبيد الكسب من وراء التحايل، ونجاحه في عمله دليل على أن هذه الممارسات باقية في المجتمع ومتداولة.

كما يحارب موحا بن عبيد اعتقاد آخر وهو الاعتقاد في خروج الأرواح من القبور، إذ يعتقد كبار السن في المجتمع بوجود أرواح تدعى: "بولكفان" وهو روح الميت المكفن الذي يخرج من القبر، و"بولمهار" وهو عبارة عن روح ميت تمتطي مهرا، و"الروحانية " التي هي روح شريرة ترتدي الأبيض وهي تتراءى للناس وتؤذيهم، وها هو موحا بن عبيد لا يخشى من القبور ولا من الأرواح، ويجعل من نفسه روحا مزيفة ليثير مخاوف الناس ويرعبهم، وهو من خلال هذا الفعل يريد أن يقول لهم أن الأموات أو أرواحهم لا تخرج للناس إنما هي تخيلات أو خدع يقوم بها البشر، لكن الناس لم يتخلوا عن اعتقادهم رغم أنهم أدركوا أن الخارج من القبر هو موحا بن عبيد سارق بضاعتهم، إذ اعتقد الشخص الذي أراد أن ينتقم منه أن موحا بن عبيد يقرص وهو في قبره، وهذا يحيلنا إلى القول بأن الخوف من المقابر والاعتقاد في خروج الأرواح من القبور ما زال قائما لدى الأوساط الشعبية وإن لقي معارضة.

نلاحظ من ناحية أخرى صراعا حول إثبات الذات في المجتمع، وهو شائع بين البشرية قاطبة، وهو قائم بين شخصية موحا بن عبيد الذي يصنّف نفسه من الأذكياء الحاذقين وبين الغرباء الذين يأتون من مناطق مجاورة من أجل التجارة وعرض بضاعتهم في الأسواق الأسبوعية، ويقايضونها بسلع أخرى، وكان ذلك شائعا إبان الاحتلال الفرنسي، ومن هذا تبين الحكاية العلاقة التي كانت سائدة بين مختلف العروش في مرحلة تاريخية معينة والعداء الذي كان بينهم، والسياسة الاستعمارية التي تسببت في ذلك غير أن الحكاية ذكرت أن هؤلاء ذهبوا لبيع بضاعتهم في السوق، كما ذهب البطل لبيع حماره في السوق، ووجود السوق كحيز يقام فيه البيع والشراء يعبر عن تطور الحياة الاقتصادية، وقد ورد في الحكاية ألفاظ "الفراكات"، "الدراهم"، "الدوارة" وهذه الأخيرة عبارة عن قطع نقدية كانت تستعمل فيما مضى للبيع والشراء وهذا يدل على تقدم النظام الاقتصادي القائم على البيع والشراء باستعمال النقود وهذا النظام "أكثر تقدما من نظام المقايضة، فالنقود مقياس اقتصادي دقيق وحديث يحدد قيمة السلع"4.

ومن الناحية الثقافية نلاحظ أن مجتمع هذه الحكاية متطور حيث ظهرت ملامح ثقافية هامة كاهتمام المرأة بالنسيج على آلة المنسج، إذ أن العامة يعتمدون في ملبسهم على صنع أنامل النساء، وهي صناعة تقليدية مازالت قائمة، ثم نلاحظ توفر هذه الملابس في السوق، وتذكر الحكاية أن كل واحد من الطلبة ارتدى برنوسا وحذاء وقميصا وسروالا وعمامة، ونستنتج من خلال هذه الحكاية أن المراد من خلالها المحافظة على الزي التقليدي المحلي الخاص بالرجل، ومخض المرأة للبن دليل على المجتمع الزراعي.

كما ورد في الحكاية لفظ "الطعم" أو ما يسمى في بعض المناطق "الوعدة"، ويقام الطعم تفكيرا عن خطإ ارتُكِب أو شكرا لله على نعمة أنعمهم بها، وهي عادة معروفة في أغلب القطر الجزائري.

كما استعمل البطل في الحكاية المفك "الكلاب" وهي آلة حديدية يستعملها النجار وبعض الحرفين، ويدل هذا على وجود بعض الحرف كالنجارة والحدادة، ونجد أيضا استعمال "الشواري" الذي هو الكيس المصنوع من جلود الحيوانات لتخبأ فيه البضائع وتوضع على ظهر الحمار، وأما "التليس" فهو طبق مصنوع من الدوم، ونفهم من خلال هذا أن الصناعات التقليدية كانت شائعة، ولكنها قلت في يومنا هذا نظرا للتطورات الصناعية الحاصلة في المجتمع.

وآخر ما نختم به رأي الأستاذ "عبد الحميد مُحَمَّد" في الأمة التي لا تعير أي اهتمام لأدبها الشعبي الذي يسميه "روح الأدب" بقوله: "إن كل أمة فقدت آدابها الشعبية، حق لنا أن نترحم ونتقبل العزاء فيها بل هي جسد خائر بلا قيمة فلنبصق جميعا على أمة انتكست هذه النكسة ونبذت أهم محرك فيها"5.

نستنتج من خلال هذا التحليل أن الحكايات الشعبية قد أثبتت استجابتها للتحليل وفق المناهج النقدية الحديثة والمعاصرة وهذا إن دل على شيء إنما يدل على الفنية العالية التي تتمتع بها ، وحتى نبرهن ونثبت لكل من يشكك في أدبيتها أنها ليست ثرثرة عجائز لا جدوى منها ، إضافة إلى أنها تحمل في أعطافها معتقدات الشعب وعاداته ، كما تعد من أعظم وسائل التسلية فبواسطتها يجتمع أفراد العائلة فيقضون ساعة أو ساعات يداعبون فيها السعادة وينفضون أعباء النهار.

الهوامش:

(1) ألكزاندر هجرني كراب، علم الفولكلور، تر: رشدي صالح، القاهرة، دار الكتاب العربي للطّباعة والنشر، 1967، ص 94.

(2) عمر عبد الرحمن الساريسي، الحكاية الشعبية في المجتمع الفلسطيني- دراسة نصوص-، بيروت، المؤسسة العربية للدّراسات والنشر، ط1، 1980، ص 94.

(3) ينظر: روزلين ليلى قريش: القصّة الشعبية الجزائرية ذات الاصل العربي، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1980، ص 198.

* روتها: خيرة بلعبدي، الشلف، ماي 1999.

* وفق موحا بن عبيد، لقد اكتمل البرنوس.

(4) قباري محمّد اسماعيل، علم الاجتماع الثقافي، الاسكندرية: منشأة المعارف، د ت، ص 53.

(5)عبد الحميد محمّد، روح الأدب، دار الثقافة، 1972، ص16

دراسات معاصرة

السنة الثالثة-المجلّد الثالث-العدد الأوّل-جانفي 2019

منشورات مخبر الدراسات النقدية والأدبية المعاصرة المركز الجامعي الونشريسي/تيسمسيلت-الجزائر